ومع تصاعد نشاط حركة فتح، ازداد التململ السياسي الفلسطيني الى مستوى جديد بدأت معه ظاهرة تعدد المنظمات الفدائية الفلسطينية تأخذ مداها الطبيعي. فأعلن في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ذاته عن قيام «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي تشكلت اثر اندماج ثلاث منظمات فدائية فلسطينية صغيرة كانت جميعها عاملة قبل حرب ١٩٦٧. وهذه المنظمات هي: «شباب الثأر» التابعة «لحركة القوميين العرب» و«منظمة أبطال العودة» و«جبهة التحرير الفلسطينية»[٨].

وما لبثت الساحة الفلسطينية أن امتلأت بتنظيمات جديدة، جاءت اما نتاجا لتشكل جديد أو انشقاقا عن منظمات قديمة أو اندماجا بين اثنتين أو اكثر من هذه المنظمات. ومع نهاية العام ١٩٧٣، لم يعد يتردد في المنطقة سوى أسماء المنظمات التالية المتفاوتة، احيانا الى حد بعيد، في حجومها التنظيمية وقدراتها القتالية وأوزانها السياسية والجماهيرية. هذه المنظمات هي: «حركة التحرير الوطني الفلسطيني ــ فتح» وهي الاولى والابرز والاوسع امتدادا، و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» و«الصاعقة» (ذات العلاقة الوثيقة بسورية) و«جبهة التحرير العربية» (الوثيقة العلاقة بالعراق)، و«الجبهة الشعبية ــ القيادة العامة»[٩].

تميزت السنوات الثلاث التي تلت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بنمو هائل في الامتدادات التنظيمية والجماهيرية لحركة العمل الفدائي الفلسطيني في الوسط الفلسطيني بشكل خاص والعربي بشكل عام والدولي بشكل أعم. وقد عنى ذلك ازديادا كبيرا في القدرات العسكرية والسياسية والاعلامية للعمل الفدائي الفلسطيني بحيث غدا معه هذا العمل أحد أبرز القوى الفاعلة في منطقة الشرق الاوسط.

تباينت العلاقات بين المنظمات الفلسطينية والدول العربية تباينا كبيرا. أما أسباب ذلك فعائدة اما للتركيب التنظيمي والسياسي والايديولوجي الخاص بكل من هذه المنظمات، او للبناء المقابل لهذه الدولة العربية أو تلك. وفي هذا المجال، يمكن تسجيل السمات البارزة التالية حول العلاقات بين منظمات العمل الفدائي من جهة والدول العربية من جهة ثانية:

□ **اولا:** نجحت «فتح»، أكثر من غيرها، في الحفاظ على أوسع العلاقات مع اكبر عدد من الدول العربية في آن واحد. وكانت هذه الحركة مقبولة، اجمالا، اكثر من غيرها من قبل هذه الدول في معظم الاوقات.

□ **ثانيا:** كانت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» (وهما التنظيمان الوحيدان اللذان تبنيا علنا العقيدة الماركسية ــ اللينينية) في حالة من التصادم الايديولوجي والسياسي المستمر او شبه المستمر مع هذا النظام أو ذاك.

□ **ثالثا:** وجدت المنظمات الفدائية الفلسطينية نفسها في موقف سياسي واحد متعارض مع دولة او عدد من الدول العربية أكثر من مرة (الموقف من قرار مجلس الامن الصادر في ١٩٦٧/١١/٢٢ او الموقف من «مشروع روجرز») دون أن يصل ذلك التعارض الى حالة من التصادم الحاد.

□ **رابعا:** وجدت المنظمات الفدائية الفلسطينية نفسها في موقف سياسي عسكري واحد متصادم مع دولتين عربيتين وحيدتين دون غيرهما وهما الاردن ولبنان أكثر من مرة. وهذه